

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(87) الـنبـيـاء وتـشـريـدهـم وإـيـذائـهـم إلـى غـيـر ذلـك من أنـواع البـلـايا الـتي كانـوا يـصبـونـها علـى أنـبـيائـهـم. ويـكـفـي في ذلـك قـولـه سـبحـانـه: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْكَافِرِينَ قَالُوا إِنَّا لَنَرِيكَ فَاقِرًا وَزَعَنُ أَعْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ). (1) وقـولـه سـبحـانـه: (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْذِّكْرِ قُلْتُمْ فَلَا مَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). (2) وقال سـبحـانـه: (فَبِمَا نَقُضُّهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...). (3) أفـتـزـعـم انَّ أُمَّةً قـتـلت أنـبـيـاءـها في مـواطن مـخـتـلـفة تـتـحوـل إلـى أُمَّة تشـيد المسـاجـد علـى قـبور أنـبـيائـها تـكـريـماً وتـبـجـيلاً لـهـم. وعلـى فـرض صـدور هـذا العـمل عن بـعضـهـم، فـللـحـديث مـحـتمـلات أُخـرى غـيـر الصـلاة فـيـها والتـبرُّك بـصـاحب القـبر وهـي: أ. اتـخـاذ القـبور قـبـلة. ب. السـجـود علـى القـبور تعـظيـماً لـها بـحيـث يـكون القـبر مـسـجوداً علـيـه.

_____ 1 - آل عمران|181. 2 - آل عمران|183. 3 - النساء|155.